



الشورى في الإسلام

Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi Kütüphanesi	
Kayıt No. :	9254
Tasnif No. :	320.297 Şur.İ

الجزء الأول

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

... وتمضي الأعوام ... مبطئة حيناً ، ومسرعة حيناً ... ، ويمضي معها العمل العلمي صامتاً هادئاً ، لا يكاد يُحسُّ به من هم خارجه ممن لا يعيشون معه ، الا حين يفاجأون به تماماً ، مستوياً على سُوقه . أما الذين هم في داخله ، يلابسونه ويلابسهم ، فإنَّ جَيْشانه يصطخب في نفوسهم ، وضجيجُه يكاد يَسُدُّ آذانهم ، وهاجسه يشغَلُ عليهم تفكيرهم : تراهم في حركة دائمة ، وعمل متصل ، وجهد دائم ، لا يرتاحون ولا يريحون .. الهدف أمامهم واضح ، والوقت من حولهم يضيق ، وهم في سباق مع الزمن ، يفوتهم حيناً ثم لا يلبثون أن يلحقوا به ، ليحققوا — فيما حُدِّدَ لهم من وقت — ما عُهِدَ إليهم به من عمل ، وليؤدوا ما في أعناقهم من أمانة .

تلك هي حال « خلية النحل » في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (مؤسسة آل البيت) خلال السنوات الخمس الأخيرة ، بعد أن نصب لنفسه أهدافاً محدّدة ، كان من أهمها : إبراز تصور اسلامي واضح لقيم المجتمع ونظمه ، ومواجهة قضايا العصر ومشكلاته وتحدياته المتجددة بمواقف وحلول عملية اسلامية من هُدي الكتاب والسنة ، مع استشراف المستقبل وارتياذ آفاهه . وقد جاءت مشروعات الخطة الأولى المتوسطة المدى للمجمع محققة لهذا الهدف ، بتناولها موضوعين سياسيين ، وموضوعاً اقتصادياً ، وموضوعاً تربوياً . أما الموضوعان المتصلان بالنظام السياسي فهما : الشورى في الاسلام ، ومعاملة غير المسلمين في الاسلام . وأما الموضوع الاقتصادي فهو : الادارة المالية في الاسلام . في حين كان الموضوع التربوي : التربية العربية الاسلامية : المؤسسات والممارسات .

★ ★ ★

وموضوع الشورى — الذي يسعى الباحث فيه إلى دراسة هذا الجانب الأساسي من النظام السياسي في الاسلام — يهدف خاصة الى :

٢١٦٨٣٢٨

مجم

المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية ، مؤسسة آل البيت
الشورى في الاسلام / المجمع الملكي لبحوث الحضارة
الاسلامية . — عمان : المجمع الملكي ، ١٩٨٩ .
(٣٧٨) ص .

ر.أ (١٩٨٩ / ٥ / ٣٠١) .

١ — الاسلام — فقه النظام أ — العنوان .

(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية)

١ — إبراز ما يستطيع العطاء الاسلامي العلمي والحضاري أن يقدمه إلى النظريات السياسية العالمية المعاصرة ، من خلال التعرف إلى التراث العربي الاسلامي في مجال سياسي مهم ، هو التمثيل النيابي ، أو الحياة « البرلمانية » ، وإلى أي مدى تُعدّ الشورى صورة من صور هذا النظام السياسي ، تتكيف مع البيئات المختلفة بما يلائم المستوى الاجتماعي والثقافي والتطور الحضاري .

٢ — بيان منزلة الشورى ضمن التصور الشامل للحكم في الاسلام على مرّ العصور ، واستعراض ما ورد عن الشورى من نصوص وممارسات ، وبيان ضرورتها للمجتمعات الاسلامية المعاصرة . ومع أن موضوع الشورى في ذاته حظي بقدر من العناية عند علماء المسلمين ، ونال بعض ما يستحقه من بحث ، غير أن الموضوع لا يزال بحاجة إلى مزيد من الوضوح في الرؤية ، والتحديد في تناول واستخلاص النتائج ، ورسم الاطار العام مع ذكر الصور المتعددة التي تأتلف في داخله ، وتكون بمثابة البدائل التي يختار منها وليّ الأمر ما يناسب الحالة الاجتماعية للأمة .

٣ — دراسة المؤسسات النيابية المعاصرة وأنواعها ، وموقف الاسلام منها ، ومدى اتفاقها أو اختلافها مع الشورى .

وكان المجمع الملكي قد ألفت لجنة متخصصة لمشروع « الشورى في الاسلام » وضعت عناصر المخطط العام للمشروع الذي نوقش وأقرّ في عام ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م ، وياشر المجمع الملكي الاتصال بالعلماء واستكثابهم في عناصر الموضوع التي بلغت أربعة وعشرين عنصراً ، أسندت الكتابة في كل عنصر منها إلى عالم متخصص ، ليستطيع التعمق في تناول عناصر الموضوع . فجاء مجموع البحث نتيجة لعمل « فريق » ، على خلاف ما ظهر من كتب في هذا المجال حين كان يستأثر عالم واحد بكتابة الموضوع برمته . وهكذا أتيحت للآراء المختلفة ، والاجتهادات المتعددة ، والمدارس الفكرية الاسلامية التي تلتقي في الأصول — وان اختلفت في بعض الفروع — أن تبرز من خلال هذا التقسيم .

وقد اختار المجمع الملكي من العلماء المستكثبين أكثرهم تخصصاً في موضوعات البحث من بين العلماء المسلمين في مختلف بقاع الأرض . ومّر كلّ بحث بمراحل من الفحص والمراجعة ، بدأت المرحلة الأولى باطلاع اللجنة المتخصصة بالموضوع — التي

ألفها مجلس المجمع — على البحث ، وتكليف أحد أعضائها تقديم تقرير أولي عنه يعرض على اللجنة ، ثم على مجلس المجمع . وتمثل المرحلة الثانية في احالة البحث — الذي يجتاز المرحلة الأولى — على حكّامين لدراسته ، بعد تقديمه إليهما مجرداً من اسم كاتبه ، ليقدّما عنه تقريراً بأرائهما وفق الأصول المتبعة في التقويم العلمي للبحوث الجامعية . ثم تقرأ التقارير في اجتماعات اللجنة المتخصصة بالموضوع وفي اجتماعات مجلس المجمع لصدور القرار النهائي باجازة البحث أو حجبه ، وقد يستدعي الأمر تكليف حكّم ثالث حين يختلف الحكّمان . وغالباً ما كان المجمع يبعث بملاحظات الحكّام إلى الكتاب للاستفادة منها في مراجعة بحوثهم .

وكاتبو البحوث وحدهم يحملون تبعه ما في بحوثهم من آراء واجتهادات ، وقد حرصنا على أن نترك البحوث على صورتها التي وردت من كاتبها ، بعد أن زدودناهم بآراء الحكّام ليتولوا بأنفسهم التعديلات التي يرونها مناسبة على بحوثهم ، لأن من حق كاتب البحث أن يصدر بحثه كما ورد منه ، ولو كان فيه بعض التكرار ، أو النقص ، أو ما يختلف وياه فيه .

ومع الجهود المتواصلة التي بذلها المجمع الملكي لاستيفاء البحوث جميعها عن عناصر الموضوع ، فقد غاب بعضها عن هذا الكتاب ، لأن كتابها لم يستطيعوا إنجازها قبل طباعته . ونأمل أن تظهر مع بقية العناصر في الطبعة الثانية بمشيئة الله .

وما يعين على توضيح صورة البحث أن نذكر فيما يلي العناصر التي اعتمدها مجلس المجمع الملكي للموضوع ، وهي :

- (١) المقدمة .
- (٢) فكرة الشورى في المجتمعات العربية في العصر الجاهلي : عند قبائل العرب :
 - أ — الشورى في العرف القبلي .
 - ب — الشورى في مكة وتطبيقاتها (دار الندوة) .
- (٣) الشورى في القرآن الكريم : عرض الآيات الكريمة التي فيها ذكر الشورى ودراستها وعرض وقائع من الشورى في القصص القرآني .
- (٤) عرض الأحاديث النبوية المتعلقة بالشورى في السنة الشريفة ودراستها .
— صور من الشورى بين الصحابة أقرها الرسول ﷺ .

- (١٥) حدود الشورى وضوابط مسائلها في الأمور الاجتهادية :
- فهم النص الظني الدلالة .
 - تطبيق النص .
 - المصالح الشرعية المرسله والاستحسان في السياسة الشرعية .
- (١٦) ارتباط الشورى بالفتوى وقضايا الاجتهاد الجماعي :
- تذكير بشمولية الشورى لشؤون الفتوى .
 - أهمية الشورى في الحياة الاسلامية .
 - الفتوى واجب كفاية في جميع شؤون الحياة .
 - بيان وجوب اعتماد الفتوى على الاجتهاد في نطاق ما تتناوله ولا سيما الأمور المستجدة .
 - الاجتهاد اللازم للفتوى في الشؤون العامة لتحقيق الشورى لا يكون إلا جماعياً .
- (١٧) أهل الحل والعقد :
- أ — من هم ؟ ومتى ظهر هذا الاصطلاح .
 - ب — المؤهلات التي يجب أن تتوفر فيهم .
 - ج — توزعهم على البلاد الاسلامية ، وهل يكتفى بأهل الحل والعقد في مركز الدولة (العاصمة) أو يشمل بقية أهل الحل والعقد في مدن الدولة المختلفة .
 - د — مدى اعتبار الاسلام لتمثيل أهل الحل والعقد للأمة .
 - هـ — هل يدخل أصحاب الاختصاصات المختلفة في أهل الحل والعقد .
 - و — الفرق بينهم وبين أهل الشورى بعامه .
 - ز — الأدلة من القرآن الكريم والسنة على اتباعهم .
- (١٨) أعمال أهل الشورى وصلاحياتهم وحصانتهم :
- أعمال أهل الشورى وصلاحياتهم : (من المصادر الشرعية والاجتهادات الفقهية) :
 - حق صياغة القوانين .
 - ترشيح رئيس الدولة .
 - اختيار رئيس الدولة .
 - محاسبة رئيس الدولة ومساءلته .

- (٥) الشورى في عهد الخلفاء الراشدين :
- الشورى في عهد أبي بكر الصديق .
 - الشورى في عهد عمر بن الخطاب .
 - الشورى في عهد عثمان بن عفان .
 - الشورى في عهد علي بن أبي طالب .
- (٦) الشورى في العصر الأموي .
- (٧) الشورى في الأندلس .
- (٨) الشورى في العصور العباسية فكراً وممارسة .
- (٩) الشورى بعد سقوط بغداد إلى قيام الخلافة العثمانية فكراً وممارسة .
- (١٠) الشورى في الخلافة العثمانية : فكراً وممارسة .
- (١١) خصائص الشورى وأحكامها وأهلها :
- معنى الشورى لغة واصطلاحاً .
 - أهمية الشورى ومزاياها :
 - الشورى في شؤون الحكم .
 - الشورى في شؤون القضاء .
 - الشورى في الفقه واستنباط الأحكام .
- (١٢) الشورى في شؤون الادارة .
- الشورى في شؤون البيت (في الأمور الخاصة) .
- (١٣) الشورى في الشؤون العسكرية (عقد المعاهدات ، اعلان الحرب) .
- (١٤) حكم الشورى ومدى إلزامها :
- وجوب المشاورة وأدلتها ومناقشة آراء العلماء في ذلك .
 - عرض آراء العلماء الأقدمين والمعاصرين حول كون رأي أهل الشورى ملزماً أو غير ملزم ، واستدلالات كل فريق على رأيه .

- عزل رئيس الدولة .
- مشاركة رئيس الدولة في اتخاذ القرارات المهمة كالحرب والمعاهدات .
- محاسبة الوزراء والولاة والعمال وكبار الموظفين .
- حصانة أهل الشورى :
- معنى الحصانة .
- حصانة المسلم العامة .
- حصانة أهل الشورى .
- تحديد مسؤوليتهم وآرائهم .
- الحماية الدستورية ، الحماية الجزائية ، الحماية الشعبية .

- موقف الاسلام من تكوين مجلس للنواب وكيفية اختيار الأعضاء وأوصافهم واختصاصات المجلس .
- موقف الاسلام من صلاحيات مجلس النواب في موضوع السلطة التشريعية وبيان الآراء حول السياسة العامة للدولة والسياسة الداخلية .
- موقف الاسلام من تكوين مجلس للشيوخ (أو الاعيان) وهل يتم بالانتخاب أو بالتعيين وما شروط العضوية .
- موقف الاسلام من رقابة المجلس على السلطة التنفيذية .

(٢٣) تنظيم الشورى في العصر الحاضر على أساس اسلامي :

- أ — تصور كيفية تطبيق الشورى في العصر الحاضر .
- ب — هل يكون للشورى لجان ؟
- ج — هل يتألف مجلس للشورى وممن يتكون ؟ وعلى أية أسس ؟ وما اختصاصاته ؟
- د — هل يقر مبدأ الترشيح أو الانتخاب ؟
- هـ — هل يكون لكل ولاية (أو محافظة) مجلس شورى مصغر .

(٢٤) الخاتمة .

★ ★ ★

وكّل من تصدّى لمثل هذه الأعمال الكبيرة يدرك مدى العناء في اختيار العلماء المتخصصين ، وفي مراسلتهم المستمرة لتلقي اجاباتهم ، واختيار بديل عن المعتذر ، ومتابعة الموافقين بكل وسائل المتابعة : من رسائل ، وبرقيات ، وتلكسات ، وهواتف ، واتصال شخصي في أثناء المؤتمرات والندوات التي تعقد في بلاد مختلفة ويحضرها بعض هؤلاء العلماء المستكبين . وكّم من عالم لم يجيبنا عن رسائلنا ولا برقياتنا وتلكساتنا — على متابعتها — بعد أن كان قد بعث بموافقتة على الكتابة في المراحل الأولى من العمل . وكّم من عالم اعتذر بعد زمن طويل من موافقتة فأوقعنا في مأزق اختيار بديل له في ضيقٍ من الوقت . ومع ذلك فقد صبرنا، وثابرننا، وتابعنا، ولو انقطعنا عن مواصلة السير في المراحل الأولى، أو المتوسطة، من

- (١٩) رأي الاسلام في اشتراك المرأة في مؤسسات الشورى :
- أ — موقف الاسلام من اشتراك المرأة في الأمور العامة .
- ب — موقف الاسلام من :
- أن تكون ناخبة .
- أن تكون منتخبة .
- وظائفها .
- (٢٠) موقف الاسلام من اشتراك غير المسلمين (أهل الذمة) في مؤسسات الشورى .
- (٢١) الشورى والديمقراطية :
- أ — تعريف موجز بالديمقراطية : مفهومها واشتقاقها وتاريخها وتطور معناها وأشكالها .
- ب — الفرق بين الشورى بالمعنى الاسلامي والديمقراطية .
- مشاركة الشعب للحاكم .
- مصدر السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في الديمقراطية .
- مصدر اختيار السلطة التنفيذية في الاسلام واختيار أهل الشورى .
- مراقبة الحاكم في تطبيق الدستور والقوانين والأنظمة .

(٢٢) موقف الاسلام من تأليف مؤسسات الشورى وتحديد اختصاصاتها :

- موقف الاسلام من انشاء المؤسسات الشورية بعامة .